**قسم الفلسفة- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة 08 ماي 1945 قالمة.**

**أستاذ المادة: رابح مراجي**

**الدعوة إلي الفلسفة**

**الحكماء السبع:**

هي جماعة من اليونانيين عاشوا تقريبا في المرحلة بين نهاية الاورفية وبداية القرن السادس ق م موزعون في مدن يونانية، والتقوا مع بعضهم لأجل حل المشكلات التي حلت باليونان مثل:

* اشتداد الخصومات السياسية
* قوية حركة التوسع الاستعماري والتنظيم الاجتماعي
* انحطاط الحياة الاقتصادية والاجتماعية
* انحطاط الأخلاق
* تدهور الحياة الإنسانية( كثرة العبيد)

**أسماؤهــــــــم:**

1. **يذكر لنا )الشهرستاني( هؤلاء الحكماء:**

* طاليس المالطي(ملطية)
* انكساغوراس
* انكسيمانس
* انبادوقليس
* فيثاغورس
* سقراط
* أفلاطون

وتبعهم جماعة من الحكماء مثل:

* فلوطرخلس
* بقراط
* ديموقدريطس
* الشعراء
* النساك

1. **أفلاطون: الحكماء السبعة ذكروا في "محاورة بروتاغوراس":**

* طاليس-------ملطية
* سولون------اثينا
* بثياقوس------مثيلين
* بياس---------بريين
* كليوبولس------لندس ببحيرة رودس
* ميسون--------خيناي

1. **رأي فريمان:**

إن الحكماء السبع عاشوا في النصف الاخير من القرن السابع ق م واوائل القرن السادس ق م، وهم يمثلون الحكمة العلمية للإغريق الأول، وهم ليسوا فلاسفة او حكماء، بل رجال ذووا عقول قوية انصب اهتمامهم على ادارة الشؤون العامة.

* وقد ذكرت اسماؤهم في محاورة بروتاغوراس
* أما ديوجين ليترس(2 ق م) يذكرهم:طاليس، سولون، بيرياندر، كليوبوليس،شيلون،بياس،بتياقوس.

1. **ويضيف اخرون اسماء أخرى مثل:** اناخرسيس، ميسون، فرسيدس،ابيمينيدس،واخرون يزيد على ذلك باسم: بسستراتوس.

إضافة إلي ذلك فان هناك قائمة أخرى ذكرها ديوجين تتضمن ثلاثة وعشرون حكيما يذكر البعض منهم ما يلي: طاليس، بياس،بيتاقوس،سولون ، بينما يذكر بعض الحكماء من طرف المؤرخين مايلي لا داعي لذكرها.

1. **ولعل السبب في جعل هؤلاء الحكماء يعود أساسا لما ذكرناه من قبل ومن قاموا به من أفكار وأراء تتمثل في الآتي:**

* اعرف نفسك
* لا شيئا كثر من اللزوم
* البدايات تظهر نوع الرجال
* اشغل نفسك بالامور الجدية
* انه من الصعب ان تكون شريفا
* .
* .
* .

وغيرها من الآراء التي إلتصقت بهذه الجماعة-الحكماء السبع-ومنهم فتح المجال لكل من يأخذ بما ذكروا به أو زادوا عليه، ومنهم أيضا من فتح المجال للإجابة عن السؤال الذي طرحه طاليس" ما أصل الوجود؟".

* **بداية الفلسفة اليونانية:**
* **المدرسة الأيونية:**

1. إحدى المدن اليونانية والتي سميت بمالطية أو ميليتوس وتسمي كذلك بالأيونية( مينا امونيا) وفي هذا المحيط والزمن( ق 6) ق م ولذ طاليس، احد رواد الفلسفة اليونانية، وهو أول من دعا إلي التفلسف ويضاف إليه مجموعة من اليونانيين الذين صاروا حكما مثله مثلهم.

طاليس ولد ومات بين سنتي(624-546 ق م) في مدينة ملطية بينما يري هيرودوت أن مدينة فنيقيا، وعاصر طاليس في حياته صولون الحكيم. ويروي عن طاليس انه كان ميالا كثير من العلم مثل: العلم، السياسة،الرياضة،...ويقال أيضا انه أول من نادي بفكرة الاتحاد بين اليونانيين لصد خطر الفرس المحيط بهم.

* كما يقال أيضا انه حول مجري نهر هاليس لكي تعبره جيوش كرسيوس لمقاتلة عدوها.
* كما رهن على أن الزوايا المرسومة في نصف الدائرة فهي قائمة
* تنبأ بكسوف الشمس الكلي الذي وقع في سنة 28 مايو 585 ق م
* وضع تقويما للملاحين، من أهل وطنه لإرشادات الفلكية والجوية
* اخذ من مصر المساحة وشغل بفيضان نهر النيل
* ودل المصريين كيفية قياس ارتفاع الأهرام( ظل الشيء يساوي ارتفاعه في وقت من النهار).

1. أما فلسفته فإنها قائمة على الوحدانية، ومن الدعوة إلي القول أن أصل الوجود هو الماء، فالماء هو المادة الأولي والجوهر الأوحد التي تتكون منه الأشياء، ويؤكد طاليس قوله بـ: النبات والحيوان يتغذيان من الرطوبة، ومبدأ الرطوبة الماء، ومنه يولد الشيء فهو مكون منه ان تكون من الجراثيم الحية الرطبة بل إن التراب يتكون من الماء ويطغي عليه شيئا فشيئا، كما يشاهد في الدلتا المصرية وفي انهر أيونيا حيث يتراكم الطمث عاما بعد عام، فإنها خرجت من الماء وصارت قرص طافية على وجهه كبري في بحر عظيم، وهي تستمد من هذا المحيط اللامتناهي العناصر الغازية التي تفتقر اليها: فالماء أصل الأشياء.

* **انكسيماندريس(610-545) ق م:**

1. فيلسوف معاصر لطاليس ينحدر من عائلة معروفة من مدينة مالطية، وهو تلميذ وصديق طاليس ولما توفي طاليس خلفه في منصب رئيس المدرسة.
2. تميز تفكيره العلمي بالدقة والحصافة والشمول وهو على علم بالفلك والجغرافيا.

* كما أن انكسيماندريس يعد من الفلاسفة الذين ألفوا كتابا تحت عنوان "في الطبيعة" وهذا الكتاب الوحيد الذي وصل إلي اللاحقين ومنهم أرسطو طاليس وتلميذه ثيوفراستس ومن خلالهما وصلنا أجزاء من كتابه( أي أفكار انكسيماندريس).
* كما انه استعمل آلة المزولة والغرض منها معرفة طول الضل باختلاف أوقات النهار، والفصول الأربعة والزوال والغروب وطول الليل والنهار.
* كما انه عمل أول خريطة للدنيا جعل فيها اليونان في المركز وتحيطها أجزاء من أوروبا واسيا ثم يحتضنها المحيط الواسع.

1. **فلسفته:** رفض ما ذهب إليه أستاذه طاليس في أصل الوجود( الماء ) وقد برر انكسيماندريس بما يلي:
2. إن الماء ليس مبدأ أوليا للكون لان الجامد اسبق من الماء.
3. الماء معين ومحدود ولا يمكن أن يكون المبدأ الأول معينا ومحدودا وإلا لما تولدت منه الأشياء المتميزة.
4. إن الماء مهما بلغ من المرونة وقابلية التشكيل فهو ذو صفاة معروفة تستطيع أن تميزه بها من المواد الأخرى وهذا يعني أن هذه المواد الأخرى لا صفات تناقض صفات الماء.

إن أصل العالم لا بد أن يكون من مادة لا شكل لها ولا نهاية ولا محدودة وأطلق على هذه اسم الأبيرون ومنهم من يقولون عنه بـ: اللانهائي، ومنهم من قال اللامعين.

وهذه المادة عرفها بعض الفلاسفة على أنها مادة حية صدرت عنها كل الأشياء، إضافة إلي ذلك نجد أرسطو طاليس الذي فسر الابيرون تفسيرا انطولوجيا، دينيا يقول أرسطو: ان انكسيماندريس وصف الأبيرون أو المادة اللامحدودة لأنها خالدة وغير قابلة للفساد.

* وهذا الابيرون مزيج من الأضداد: الحار، البارد، اليابس، الرطب، ويمتاز بالسرمدية، وعنه تكون الأشياء وترتد إلي العنصر الذي نشأت منه، فأشياء الكون تنشا من هذا اللانهائي بعملية الانفصال.

وهذه العناصر الأربعة المختلفة كانت تعيش في الابيرون منضمة ومرتبة، غير ان هناك خلل أدي الي خروج هذه العناصر، إلا أنها انفصلت بحركة المادة، ومازالت الحركة نتفصل بعضها عن بعض، وتجمع بعضها من بعض، وأول ما انفصل عن الابيرون هو:

* **الحار والبارد**: فتصاعد البخار بفعل الحار، وكان من هذا البخار الهواء أما الراسب فيبس بالتدريج فكان منه البحر ثم الأرض.
* **والبارد**: هو الضباب والرطوبة، وهذه المادة الباردة والرطبة تصبح الأرض في مركز الكون.
* **والمادة الحارة**: تجتمع على شكل محيط ناري حول الأرض، والأرض التي هي في المركز كانت في الأصل سيالة، وحرارة محيط الأرض جعلت مياه الأرض تتبخر على نحو مضطرد مما انشأ الغلاف الجوي الذي يحيط بالأرض.فالأشياء تصدر بعد ذلك من الحرارة والرطوبة.

ويتحدث عن الكواكب الثابتة، فهي ثابتة في جزء السماء، أما الكواكب المتحيرة اي غير الثابتة فهي عبارة عن التغيرات الموجودة في غلاف السماء، وحينما تسد ثغرة من هذه الثغرات يحدث الخسوف أو الكسوف.

كما يذهب انكسيماندرس بالقول إلي وجود عوالم لا عدد لها وكل عالم يولد لا بد أن يكفر عن خطيئة الميلاد بان يفني، يفني ليولد عالم جديد وهذا يدل على العدالة، من حيث أن ذلك الفناء تكفير عن الوجود لان الوجود بطبيعة خطيئة فالوجود معناه طرد موجود والحلول محله.

ويقال عنه انه أول من قالأصل الوجود الأبيرون ومنه ظهرت الاسماك بعد جفه الماء حيث ذكر أن الإنسان أصله يقود إلي الأسماك، بمعني أن هذه الكائنات (الأسماك) جفت عليها المياه ما أدي بها إلي ضرورة التأقلم مع الوضع الحالي، فصارت تغير من حالتها في الماء إلي حالتها على الأرض، فتنازلت عن الزعانف والقشور...

* **انكسيمانس: ( 585-528 )ق م:**
* هو ثالث فلاسفة المدرسة الأيونية، وتلميذ لانكسيمانس، ظهر وازدهر في الفترة التي خضعت خلالها " سارديس، ايونيا" لسلطان الفرس، اهتم به ثاوفراسطس وخصه بأبحاث واسعة سجلا عند تدوينه أراء الفلاسفة الطبيعية قبل سقراط.
* وقد دون فلسفته في كتاب بأسلوب نثري ايوني ذو أسلوب سهل واضح بقى منه شدر واحدة، رواها ثيوفراستس جاء فيها:" أن الجوهر الأول واحد لا نهائي ولكنه محدد الكيف، انه الهواء، منه نشأت الأشياء الموجودة والتي كانت سوف تكون ومنه أيضا نشأت الآلهة وكل ما هو إلا هي وتفرعت باقي الأشياء".

وما تركه من أفكار كان في كتاب بأسلوب " قصيدة" تعليمية فلسفة ينقسم إلي جزئين:

* يعرض فلسفته وتسمي بـ: طريق الحق.
* يصف الآراء الزائفة السائدة في أيامه وتسمي بـ: طريق الظن.
* **أصل الوجود:**

لم يخرج انكسيمانس عن سابقيه من المدرسة الأيونية فقد قال بالوحدانية فيما يتعلق بأصل الكون أو الوجود.

وفي ذات الوقت نري انكسيمانس يختلف في هذا الأصل، فإذا كان طاليس قال الماء'مادي) وانكسيماندريس قال بالابيرون( غير مادي) فان انكسيمانس قال بالهواء وخياره لذلك يكون نابغا من العلاقة الفلسفية لسابقيه، فلو جمع بين المادة و اللامادة( الماء- الابيرون) والهواء محدد وهو يشبه الماء، ولكونه غير مرئي فهو أشبه بالابيرون.

* **واختياره للهواء،كأصل لوجود يعود لعدة أسباب:**
* يري مصدر الحياة في الإنسان هو الهواء لأنه بمجرد انتهاء التنفس تنتهي الحياة.
* والحياة عبارة عن تنفس أو هو الهواء.
* الهواء أكثر سرعة، فهو يصل إلي مختلف الأماكن والكائنات بسرعة.
* ولأنه أيضا يعطي الحياة للإنسان، ثم الكائنات الحية.
* الهواء ألطف من الماء وانه لا يفتقر مثله إلي قاعدة.
* الهواء أسرع حركة وأوسع انتشارا ومن ثمة أكثر تحققت للامتناهي.
* وقد يكون الهواء أن علة واحدة، الحي النفس والنفس هواء.
* **فالهواء:** هو أصل الوجود ولا يمكن أن يكون الماء أو الابيرون هو أيضا أصل الوجود وقد يسال السائل:هل هو الهواء الذي قال به انكسيمانس؟ أو شيء أخر؟.

**والجواب:** هو الهواء نفسه الذي نلمسه ونسمعه وهو في حركة دائمة.

فالهواء هو بعينه كما تصور خصوصا إذا لاحظنا أن انكسيمانس كان يعد الهواء الشيء الذي يحيط بالكون، ومعني هذا أن الهواء شيء لا نهائي وهذا الهواء يتحرك حركة دائمة، وهذا ما قاله انكسيماندريس من قبل عن اللامتناهي أو اللامحدود انه يتحرك حركة دائمة. كذلك الحال بالنسبة للهواء عن انكسيمانس: يتحرك حركة دائمة.

فمصدر الوجود(الهواء) فقد نقله من الإنسان إلي الطبيعة الخارجية كلها.

وهذه الفكرة التي لمسناها في فلسفة انكسيمانس وحتى الفلاسفة السابقون، فقد انتقلوا من التشبيه الإنساني إلي الطبيعة الخارجية مباشرة.

* **كيف يصدر الكون؟:**

إن أول الموجودات(الهواء): ومن الهواء يحدث الانفصال وهذا الانفصال يتم عن طريق: التخلخل أو التكاتف، ويستمر التخلخل والتكاتف حتى تنشا جميع الأشياء.

فعن طريق التخلخل: يستحيل الهواء نارا إلي ماء

وإذا تكاثف صارا ماءا

وإذا تكثف الماء أكثر يتحول إلي تراب

وإذا زاد تكثف صار صخرا

وهكذا إذن تصدر الأشياء من المبدأ الأول فهي تكون في هذه الحالة انتقلت من اللامرئي(الهواء) إلي المرئي (الموجودات).

وهذا الاتجاه الجديد يعبر في حقيقته عن خطوة علمية لها شانها وخطورتها في تطور العقل اليوناني نحو الآلية واعتبارها وافية الغرض في أسباب وجود الأشياء المختلفة.

* **اختفاء الشمس والأرض:**

لقد كانت آراؤه حول قرب الشمس من حيث غروبها، فان رأيه يدل على انه بعيد جدا عن العلمية فراح يقول أن غياب الشمس جاء ناتج عن وجود جبال شاهقة منعت من رؤية الشمس.

* كما قال عن الأرض أنها قرص مسطح قائم على قاعدة.
* كما انه علل اختفاء الشمس من المساء حتى الصباح بان جبالا شاهقة تحجبها عن الأنظار من جهة الشمال أو أنها ابعد عن الأرض في الليل منها في النهار.